العدد (1848) السنة السابعة - الخميس (15) تموز 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

محنة المعدان وحقول النفط

النفط في جنوب العراق نعمة.. ام نقمة؟

□ قاسم علوان

ابريهة.. من ارقى الأحياء السكنية في مدينة البصرة، وعقاراتها الأغلى ثمنا حتى من العقارات في احياء بغداد الراقية، وهذا ما افادنا به احد سماسرة العقارات في المدينة.. واخذ هذا الحي تسميته اصلا من قبيلة لمربي الجاموس كانت تسكنه خلال السنوات الاولى لنشأة مدينة البصرة الجديدة بعد الدمار الذي لحق بالبصرة الأولى قرب ما يسمى بـ (خطوة الامام علي)، ولأن هذا المكان الجديد ايضا يجاور شط العرب وأحد اكبر فروعه وهو نهر السراجي فكان الانسب لهذه القبيلة من مربي الجاموس وهم من المعدان.. وقد تطرق الى هذه المعلومة المؤرخ الشيخ المرحوم عبد القادر باش اعيان في كتابه (موسوعة تاريخ البصرة) كما اكد لي ذلك محدثي الشيخ وسمي فياض منجل بعد لقائنا به وهو شيخ عشيرة (المحياة وهي احد فروع قبيلة ابريهة) وهو موضوع تحقيقنا الحالي.. يقول بانه كان يزور اقاربه بمصاحبة والدته عندما كان فتى يافعا الى محلة ابريهة فهم كانوا يسكنون في مكان آخر من اهوار شمال البصرة.. وكان المكان الذي يشغله المستشفى التعليمي في الوقت الحاضر هو (مقيل) جواميسهم.. مازالت محلة ابريهة تحمل الاسم نفسه وفيها شارع رئيسي تطل عليه الفلل والقصور الفارهة اسمه لغاية هذه اللحظة (شارع المعدان).

انابيب نقل الماء

هناك حكاية شائعة قديمة في مدينة البصرة هي اقرب لحكايات الاساطير او الخرافة.. لكنها واقعية كما يؤكدها الكثير.. تقول بان هناك نجمة في السماء تسطع يوميا باكرا يطلق عليها محليا (ابريهة) أي على اسم هذه القبيلة، وربما هي إحالة الى انطلاق الحياة اليومية لهذه الفئة من الناس في الصباح الباكر حيث يستوجب حلب اناث الجاموس وبدء العمل اليومي.. لكن احدى القبائل الكبيرة المجاورة لهم وهم (الحيادر) حسدت هذه القبيلة على نجمتها..!! فارادت شراءها منها، وفعلا دفعت ثمنا غاليا لها من قطعان الجواميس والقطع الذهبية وكذلك عدد من النساء كما هو شائع حينذاك.. لكن الناس ظلت تطلق على تلك النجمة اسم (ابريهة) فنشبت حرب طاحنة بين تلك القبيلتين... لاندري كيف انتهت لكن الامثال لاتزال تضرب في ذلك العداء وتداعياته..

بعد وضع الخطط العمرانية الاولى قبل سقوط الدولة العثمانية استطاع احد (وجهاء) البصرة وضع يده على قطعة الأرض تلك التي تمتد الى أكثر من عشر دونمات بعد ان مسحها وسجلها في دوائر (الطابو) حينذاك باسمه.. تم تهجير تلك القبيلة مع جواميسها واكواخها الى احد مناطق اهوار شمال غر ب البصرة بدون أي اعتراض من افرادها لأنهم لايملكون اي مستمسك رسمي او وثيقة تخص حياتهم.. او تخص أي ارض يقيمون عليها سابقا او لاحقا.. انهم معتادون على الترحال دائما مثلا خلال فصول السنة الواحدة، هناك بعض العشائر منهم تغير اماكن سكناها من فصل الى آخر بحسب توفر العشب والمناخ المناسب..

يقول مضيفنا الشيخ وسمي فياض:. (المعيدي رجل بسيط وساذج . واضاف كلمة لا استطيع تدوينها. يبحث عن حياة الكفاف والاسترخاء.. لم تشغله يوما مراجعة دوائر الدولة لأي سبب كان..)

أصلين ـ الجنة المفقودة

استقرت هذه العشيرة بعد هذا الترحيل الاجباري في هور (اصلين) القريب من قضاء المدينة شمال غرب البصرة.. والكلام مازال للشيخ فياض.. وكانت في هذا الهور مدينة بالاسم نفسه لا اجمل منها في العالم على حد علمنا.. انها جنة الله على الأرض.. بحسب تعبيره الدقيق.. ويضيف.. حيث ب ساتين النخيل من اجود الاصناف تظلل المدينة من كل جانب وكذلك تحيط بها المياه من كل جانب ايضا وقد بنيت بيوتها ومحلاتها التجارية على (اجباشات) مصنوعة من البردي والقصب والطين طافية على سطح الماء والتنقل فيما بينها يتم بواسطة القوارب الصغيرة (المشاحيف) وتقطن فيها ما يقارب ٢٥٠٠ عائلة.. انها اجمل من مدينة الكويت في ذلك الوقت حيث تسنى لي زيارتها.. كما اضاف الشيخ وسمي منجل.. كان الفلاح في ذلك الوقت يملك اكثر من ألف نخلة من صنف البرحي وهو كما معروف من اجود اصناف التمور العراقية، وكذلك زراعة الرز (الشلب) حيث يتوفر الماء العذب على حافات الهور والارض الخصبة وكذلك صيد الاسماك والطيور المهاجرة من البط الصيني ودجاج الماء والطيور الحرة الأخرى.. بحيث يستطيع الصياد ان ينتقي نوع السمكة وحجمها ليرميها بـ (الفالة).. وهذه الآلة عبارة عن اصابع معدنية مسننة وبزعانف متصلة بذراع خشبي مستقيم) كانت ثروة طبيعية هائلة.. كل ذلك قد تدمر واندثر تماما بما في ذلك المدينة نفسها بعد العام ١٩٩١ او قبله بسنين قليلة حيث بدأ تنفيذ مشاريع تجفيف مياه الاهوار قبل وبعد الانتفاضة التي اندلعت ربيع ذلك العام.. وكبديل لهور اصلين وسكانه المتضررين من التجفيف انشأت الحكومة السابقة عددا من المشاريع منها مشروع (المصب العام) ومشروع (النصر) في عامي ٩٤. ٩٥ وهذه المشاريع عبارة عن قنوات ري ومبازل بعيدا عن أراضي الاهوار المجففة على حافة الصحراء.. وزعت اراضيها على الفلاحين من متضرري تجفيف هور اصلين والاهوار الأخرى.. لكن ارتفاع نسبة الملوحة في تلك الارض وملوحة المياه في قنوات الري افشل ذلك المشروع.. مثلا زراعة الرز (الشلب) انتهت تماما..

بحثت تلك العشائر بجهودها على ما يناسبها من اماكن على ما تبقى من مسطحات مائية قريبة منها فيها بعض صفات الاهوار لتحافظ على ما تبقى من ملكيتها من رؤوس الجاموس الذي لا تجيد تربية غيره من الحيوانات ولا تستطيع ان تعيش على غيره من وسائل العيش.. روى لي احد معارفي قصة مأساوية عن تلك الايام التي زامنت تجفيف الاهوار وتهجير سكانها وتشديد قبضة النظام السابق على السكان وتحركاتهم وكذلك ممتلكاتهم بعد الانتفاضة.. بان احد القصابين القادمين من المدينة عرض على أحد مربي الجاموس من المعدان والذي تبقى له من ملكيته من قطيع الجاموس الذي كانٍ بحوزته فقط اربعة رؤوس.. عرض عليه مبلغاً كبيراً من المال بالدينار العراقي الذي انخفضت قيمته آنذاك الى أدنى مستوى له.. لم يفهم الرجل المعيدي قيمة ذلك المبلغ ولم يتخيل ما الذي يستطيع ان يفعله بتلك الدنانير (الطبع) فاستأذن ضيفه وخرج ولم يسمع ذلك الضيف سوى خمسة اطلاقات منفردة من بندقية.. خرج فرأى منظرا مريعا وقاسيا فقد اطلق ذلك الرجل النار على جاموساته الاربع وعلى نفسه...!!

احد شيوخ العشائر في البصرة

ترحال دائم..

قررنا الوصول الى هدفنا وهو السكن الحالي لعشيرة (المحياة) وهو مكان نائي جدا بالنسبة لابن المدينة، دخلنا الى ناحية بني منصور التي تقع قبل جسر القرنة غربا من جهة مدينة البصرة، واخترقنا تلك الناحية ونحن نسأل عن سكن تلك العشيرة.. فمنهم من يجهلها ومنهم من يعرف وصفا غائما لمكانها.. المهم انتهينا الى الطريق المؤدي لها وكذلك لمواقع آبار النفط القريبة منها، وهو طريق ترابي أحيانا وعر.. استقبلنا في الطريق الشيخ وسمي فياض وتعرّف علينا وطلب منّا ان نتبعه الى مضيفه وسط القرية.. نعود الى متن موضوعنا بعد هذا الهامش العارض..

بعد تلك المعاناة وخسارة الكثير من الضحايا بما فيها البشرية.. واصلت بعض من تلك العشائر او العوائل بحثها عن بيئة تناسب حياتها وقريبة من مواقعها السابقة.. فعثرت عشيرة (المحياة) مثلا على هذا الموقع وهو مناسب الى حد ما لها غرب قضاء القرنة ويبعد عنها اكثر من ٨٠ كلم في منطقة تسمى (أمويلحة) وهو على امتداد هور الحمّار الذي يتغذى من نهر الفرات.. وهذه العشيرة كما ذكرنا فرع من قبيلة (ابريهة) وتتكون من ٢٥٠ عائلة تقريبا في هذه المنطقة.. رحل بعض تلك العوائل بسبب خلافات عشائرية الى مناطق أخرى، وحاليا فيها ١٢٠ عائلة فقط..

قبل اكثر من ثلاثة اعوام كنت اعمل على تحقيق صحفي عن مدينة القرنة حيث الملتقى وشجرة آدم.. نقل لي الباحث والكاتب الراحل صبري هادي وهو من أهالي هذه المدينة جيولوجي عراقي لم يذكر لي اسمه بان مدينة القرنة ابتداءا من حدودها الشرقية والى مواقع حقول الرميلة الشمالية منها والجنوبية شمال غرب البصرة والتي تبعد عنها أكثر من مائتي كلم تقع على بحيرة نفطية هائلة.. وفعلا وجدنا عددا هائلا من آبار النفط الجاهزة في تلك المنطقة والمنتشرة حتى بين بيوت تلك القرية وبيوت القرى الأخرى المجاورة حيث تجاور قرية (اموليحة) المحطة (رقم ٨) ومنطقة ابو سبع والسديدة التي تجاور المحطة (رقم ٧) وكذلك قرية ام الشرع، وهذا ما أدى الى غلق مناطق الصيد ومناطق البحث عن علف الحيوانات في هذه الانحاء.. وبالتالي انها محنة أولئك السكان المحليين امام حقول النفط الذي لم ينتفعوا به بعد ولم يلمسوا شيئا من خيراته طيلة هذه السنين الطويلة من اكتشافه...!!

كما ان شركة نفط الجنوب تمنعهم من بناء بيوت جديدة أو تجديد بيوتهم المتهالكة عن طريق منع إيصال مواد البناء للقرية وكذلك منعهم من الزراعة أو من كري ما تبقى من سواقي المياه حتى لو كانت مالحة.. تمتد مساحة قريتهم حاليا على ٢كلم فقط وسط تلك الآبار الكثيفة.. والتي قاموا بحراستها جيدا تطوعا منهم ايام بداية الاحتلال وسقوط الدولة العراقية وانتشار الفوضى حيث اتسع نشاط الطارئين واللصوص لسرقة أي شيء من أموال الدولة بما في ذلك النفط الخام بعد فتح الصمامات او تحطيمها أو كسر الأنابيب.. وكذلك لخوفهم من الحرائق التي ربما تصاحب ذلك.. وعندما زار المنطقة اول مدير عام لشركة نفط الجنوب بعد تشكيل اول حكومة عراقية بعد السقوط المهندس السيد جبار اللعيبي ووجد هؤلاء يحرسون آبار النفط ببنادقهم الشخصية تساءل مندهشا.. هل انتم موظفون في الشركة..؟ اجابوه:. كلا نحن متطوعون.. فأمر بتعيين شخص واحد من كل عائلة في قوة حماية المنشآت النفطية.. وكانت تلك مكافأة كبيرة بالنسبة لأولئك الفقراء..

وبعد تغيير مدير شركة نفط الجنوب المذكور وظهور بعض الخلافات بين بعض افراد هذه العشيرة وموظف كبير في الشركة حول تعيينات جديدة.. اتهم الأخير العشيرة كلها وامام المسؤول الأمني للوزارة في زيارة ميدانية له للمنطقة (كما افادنا بذلك الشيخ وسمي..) على ان هؤلاء من (الحواسم) وعلى انهم نزحوا الى هذه المنطقة مؤخرا بعد الحرب...!!! لذلك اصدرت وزارة النفط امرا بترحيلهم فورا..!! وبعد رفض هؤلاء لأوامر التهجير ومقاومتهم لها.. ومفاوضات عبر الهاتف ولقاءات مباشرة مع مسؤولين في الشركة وكذلك شرطة نفط الجنوب تم الاتفاق على مبدأ الترحيل الى منطقة قريبة من محل سكنهم الحالي أي عبر السدة الغربية المحاذية لسكنهم على ان تنجز لهم بعض الخدمات الضرورية ومنحهم مبالغ بسيطة أو مواد بناء (مثلا وافق مدير الشركة بداية على منح كل عائلة (١٠٠٠ بلوكة ثرمستون) تعويضا عن بناء مساكن جديدة، ومد شبكة من الطرق المرصوفة بـ (السبيس) فقط، ومحطة تحلية مياه وتوصيل الشبكة الكهربائية التي يتغذون منها في الوقت الحاضر الى المنطقة الجديدة المخصصة لهم، كما توجد هناك مدرسة ومركز صحي مشيدان من قبل لجنة احياء وانعاش الأهوار في السنوات القريبة الماضية.. لكن المسؤولين في شركة نفط الجنوب مازالوا يماطلون في تنفيذ وعودهم تلك..

يضيف المواطن ابو حيدر وهو من العشيرة نفسها.. لماذا يتم التركيز في الترحيل على عشيرة (المحياة) فقط..؟ مثلا هناك ١٦ بئرا في منطقة سكن عشائر (باهلة) وهي تعود لمحطة رقم (٨) ايضا وكذلك في قرية بني منصور وبدون أية مشاكل او تدخلات قانونية من قبل السلطات..؟

قلت له ان هناك قوانين قديمة تمنع السكن بالقرب من مواقع التنقيب عن النفط وحقوله وآباره..؟ قال.. كنّا نسكن هنا قبل ان كات تعمل الشركات الروسية في هذه المنطقة قبل سنوات عديدة وهي التي انشأت هذه الآبار وكانوا يتعاونون معنا ونشتغل معهم..

سألت الشيخ وسمي.. هل أثرت عليكم جولات منح التراخيص للشركات الأجنبية حيث شملت العقود الموقعة تطوير حقول غرب القرنة..؟

اجابني بمرارة:. ان نعم.. هذه الشركات لم تتعامل معنا مباشرة أو عن طريق شركة نفط الجنوب.. بل عبر وسطاء سيئيين.. لقد جاء ممثلو الشركات الصينية والتركية والسورية، وهم يخصصون للحارس كأجر شهري مثلا ٩٠٠ دولار فيدفع الوسيط فقط ٣٠٠.٢٠٠ دولار لهذا الاخير.. وهؤلاء الحرّاس هم الذين ساهموا قبل سنوات في حماية هذه الآبار كما ذكرنا.. لماذا لاتعاملنا شركة نفط الجنوب مثل معاملتها لموظفيها الذين تعاقدوا مباشرة مع تلك الشركات بدون وسطاء..؟ فقد تركتنا فريسة سهلة بيد أولئك اللصوص.. وبالتالي لم تستجب الشركة المذكورة لأي مطلب عادل من مطالبينا لغاية هذه اللحظة...!!

ترى ما الذي يؤثر على واردات نفط مدينة البصرة صرف مبلغ لايشكل سوى نسبة عشرة اعشار ما يصّدر من هذه المدينة من بترول خام لهذه الشريحة المتضررة منذ سنوات طويلة من اكتشاف خزين النفط على هذه الارض التي تسكنها قبل مئات السنين..؟ يقول محدثنا الشيخ وسمي فياض منجل... نحن عرب اقحاح بدو هاجرنا الى العراق من شبه الجزيرة العربية قبل أكثر من ٧٠٠ سنة وكان اجدادنا يربون الأبل والماشية الأخرى، وعندما استقروا على هذه الأرض قريبا من ضفاف الهور والانهار عرفوا بان حيواناتهم هذه لا تصلح لهذه البيئة الرطبة والتي استأنسوها بدلا عن بيئتهم الجافة القاسية التي هجروها، فاستبدلوا حيواناتهم السابقة تدريجيا بالجاموس الذي كان يأتي به التجار من الهند وافريقيا.. وهذا عكس ما قالته رواية النظام السابق بان الحجاج بن يوسف الثقفي جاء بنا مع جواميسنا من الهند...!!

حين تكون التربية بطرق أخرى

استخدام العنف ضد الأطفال وتأثيره على بناء الشخصية

□ كربلاء / مراسل المدى

تعد ظاهرة استخدام العنف ضد الأطفال من الظواهر التي تقف عائقا أمام معرفة مواهب الطفل وإدراك مجساته وهي واحدة من الظواهر التي تترك آثارا خطرة ربما واحدة منها هي أن يكون الطفل متمردا وغير قادر على بناء شخصيته كونه تربى بطريقة الخوف التي ربما كان ينشد الآباء من ورائها ان يكونوا أكثر استقامة من غيرهم..وعلى الرغم من أن العنف ينقسم إلى عدة أقسام أهمها، العنف الجسدي كالضرب أو الهدف النفسي، أو الإهمال ونقص العناية أو استغلال الأطفال بأعمال غير مقبولة كالاستجداء مثلا وهذه الأعمال بمجموعها تربي جيلا يميل للعنف والجريمة وبالتالي فان هذه المساوئ ستؤثر على المجتمع بأكمله خصوصا ان العديد من العوائل تعامل الأطفال بقسوة كبيرة تأخذ من الطفل أكثر مما تعطيه كأن تجبره على العمل وترك المدرسة دون أن توفر له ابسط مستلزمات الرعاية والمعيشة كما نراهم الآن وهم منتشرون في اكثر من مكان للتسول أو لبيع البضائع البسيطة.

العنف والعقدة النفسية

المواطن عباس الغوار قال: إن العنف الأسري وظاهرة ضرب الأطفال تأخذ مجالين سلبيا وايجابيا، فالناحية السلبية تؤدي إلى توليد عقدة نفسية لدى الطفل تؤثر عليه في بناء شخصيته مستقلا وتجعله يحمل آثارا عدوانية ضد العائلة والمجتمع بصورة عامة..أما الناحية الايجابية، فتؤدي إلى نوع من التربية القويمة على أن لا يكون ضربا مبرحا وتعد وسيلة من وسائل التخاطب بين رب العائلة والطفل،ولكونه صغيرا، فيجب أن نعطيه (العين الحمراء) ضمن حدود معينة،والحقيقة إن المسؤولية كبيرة على الأب والأم في تربية أطفالهما بالطريقة التي يحققان فيها غاية العائلة دون أن ينتج عنها مستقبلا نبذ وكراهية وأحقاد ويجب أن يكون تأديبا وتهذيبا وليس عنفا بمعنى الكلمة والتي يصاحبها أذى بالطفل ولا تستخدم هذه الطريقة في التربية في جميع الحالات فهناك أمور يجب إتباعها مع الطفل مثل النصح والإرشاد حتى لو لم يكن يستوعب هذه الأمور كلها لكن ربما يبقى بعضها راسخا في ذهنه إما إذا استدعت الضرورة فنعم نضرب طفلنا خصوصا إذا كان مؤذيا لإخوانه وأطفال جيرانه أو معاقبته وذلك بمنع بعض الأشياء الضرورية عنه أو عدم إعطائه مصروفا يوميا كعقوبة له أو منع بعض الأمور التي هو معتاد عليها واعتقد إنها أفضل وسيلة في التربية تغني عن الضرب.

فيما قال عباس عليوي.. أنا شخصيا اتبع أسلوب الضرب ولكن بعد إن تنفد لدي كل الوسائل فالطفل غالبا ما يكون عنيدا ومشاغبا ولا بد من معاقبته بالضرب عندما افشل في ردعه بأساليب العنف والترهيب والتلويح بالعقوبة وهي حالة مطلوبة أحيانا وللأسف أقول إننا لا نستخدم الأساليب الصحيحة في تربية أبنائنا فأما أن نذللهم إلى حد لا نستطيع معه السيطرة عليهم أو إن الأم تقول أحيانا نقوم بإرضائهم بعد أن يعاقبهم الأب وبالتالي فان الطفل عندما يرى إن هناك احدا في العائلة يدافع عنه كلما اخطأ سوف تتفاقم أخطاؤه إلى حد أحيانا حتى الضرب لا ينفع معه فأساليبنا في التربية بحاجة إلى إعادة نظر وتقييم.. أما أسلوب الحوار الهادئ فنادرا ما ينجح مع هكذا صنف من الأطفال المشاغبين والعنيدين، أما أسلوب استغلال الطفل في أعمال خارج البيت لغرض جلب النقود فهي تدمير للطفل، فنحن بذلك نرمي به إلى الهاوية، خصوصا بالنسبة للعوائل التي لديها دخل يمكنها من العيش وتهيئة مستلزمات المعيشة لأطفالهم، أما بالنسبة للحالات الخاصة ببعض العوائل فان الأمر يختلف،ومسؤولية الحفاظ على هذا الطفل تقع على المؤسسات الحكومية المختلفة.

الأم والحنان العنيف

السيدة أم علي قالت: على المرأة أن تظهر حنانها وطبيعتها التي خصها بها الله سبحانه وتعالى خصوصا لأطفالها وان تعاملهم معاملة كريمة ولا يعني ذلك الإفراط في تدليلهم بحيث يجدون كل ما يطلبونه ماثلا أمامهم وفي الوقت نفسه عدم حرمانهم من الحنان الأسري أولا ومن بعض الضروريات التي يحتاجونها.. أنا شخصيا مع عدم ضرب الأطفال بصورة مؤذية لكني مع استخدام العقوبات الخفيفة مثل التهديد بالضرب أو الكلام حتى لا يكرروا أخطاءهم في المستقبل.

طفولة ضائعة

أولا،فالأحداث التي تصيب العائلة من مشاكل بين الزوجين أو المشاكل العادية الناتجة عن عدم توفر فرص العمل بالنسبة للزوج تلقي بظلالها على العلاقة الاجتماعية داخل الأسرة الواحدة ويتولد جو من التوتر يؤدي إلى تفريغ شحنات الغضب على الأطفال الذين ليس لهم أي ذنب في ذلك،فعندما يحدث خلاف عائلي مع زوجي أفرغ شحنات غضبي على الأطفال الذين لا ذنب لهم.. وأتحمل أنا وزرهم. أما المسألة الأخرى فأحيانا يكون الطفل مؤذيا أو يحاول أن يتمسك بعناد بشيء مما يسبب لي الإحراج خصوصا عندما نكون في جلسات عائلية مع الجيران أو الأصدقاء فاضطر إلى ضربه لإبعاده عما يريد ولكي ابتعد عن الإحراج.

الإهمال و العنف

الباحث في علم النفس هيثم البديري قال: يتلخص الإهمال بعدم إشباع حاجات الطفل الضرورية كالحب والعاطفة أو عدم توفير العلاج والرعاية الطبية اللازمة أو عدم توفير المأكل والملبس الجديدين أو السكن الملائم أو تركه بدون إشراف ومتابعة لتصرفاته أو عدم توفير التعليم الأساسي وعدم تشجيعه في الدراسة أو الإثناء عليه عند النجاح. كل هذه الأسباب تؤثر سلبيا في نفسية الطفل وبالتالي ينسحب على المجتمع بأكمله لأنه سينشئ جيلا ضعيف الشخصية وهشا إذا ما استفحلت هذه الحالة دون أن نجد لها حلولا جذرية وبالتالي ينشأ جيلا مليئا بالعقد النفسية ومائلا للأعمال العنيفة والإجرامية أحيانا.. لتتطور مع مرور الزمن وتدفع بالجيل نحو الهاوية..فلا بد من ايلاء الأطفال أهمية قصوى ابتداء من الأسرة ودورها المهم في تنشئة الأطفال تنشئة صحيحة ومرورا برياض الأطفال والبرامج التربوية والمدرسة والمجتمع صعودا إلى أعلى المستويات ضمن برامج تربوية صحيحة ومنظمة بعيدة المدى..

علم الاجتماع وتفاقم العنف

الدكتورة ثورة الأموي.. أصبحت ظاهرة العنف الأسري منتشرة في كل المجتمع العربي والأجنبي والعراق واحد من هذه الدول إلا إن نسبة العنف الأسري اقل بكثير مما موجود في الدول المجاورة له لان المجتمع العراقي لا يزال تسوده العادات والتقاليد والأعراف كذلك العامل الديني وهو عصب الحياة في المجتمع العراقي. ويمكن أن نعّرف العنف الأسري، بأنه كل ما يصدر من تصرفات يقوم بها احد أفراد الأسرة يتولد عنه أذى أو ضرر إزاء فرد آخر ويكون الأذى نفسيا أو بدنيا أو جنسيا وينقسم إلى أنواع متعدد منها العنف ضد الزوجة أو الأطفال وعنف الأصول ضد الفروع وبالعكس والعنف ضد الذات،كذلك الاستغلال الاقتصادي،والعنف الأسري ظاهرة خطيرة وغير صحيحة لأنها تجعل من الأسرة مفككة،وبما إن الأسرة هي نواة المجتمع فان أي تعنيف سيؤثر على بنائها وهذا بدوره يؤدي إلى انهيار المجتمع وهي ظاهرة كلما كبرت أو تفاقمت ستعصف بكل جوانب بناء الأسرة.وبناء شخصية الأبناء وكذلك تؤثر على شخصية الأبناء هم بناة المجتمع والوطن المستقبلي فكيف نبني مجتمعا تسوده علاقات اجتماعية متدهورة بين أبنائه وبالنتيجة يكون هناك أطفال مشردون يطفون في الشارع ويعيشون على التسول والتسرب من المدرسة والانحراف وغيرها من المشاكل وللحد من هذه الظاهرة لابد من تفعيل قوانين حقوق الطفل والمرأة وخاصة قوانين الأحوال الشخصية إضافة إلى تثقيف الرجال بالثقافات الإنسانية القائمة على العدل والإنصاف وعدم التحيز وتثقيف ضحايا العنف وتعريفهم بحقوقهم خصوصا حق المرأة الدستوري وأخيرا تفعيل دور منظمات المجتمع المدني التي تعنى بشؤون الأسرة والطفل والدفاع عن حقوقهم.

العنف ضد البراءة

طفل يبيع البانزين